جراحة التجميل: تطور مستمر في نوعية المواد والادوات الطبية المستعملة

الدكتور باسم كرم
رئيس قسم جراحة الترميم والتجميل
مستشفى سيدة المعونات الجامعي
أستاذ محاضر في جامعة الروح القدس - كلية الطب

نعيش اليوم عصر المرئي والمسموع. عصر التواصل الاجتماعي (Social media) حيث باتت صورة الإنسان ومظهره الخارجي تضاهي في الأهمية، لا بل تتخطى في بعض الأحيان، مستواه الثقافي والعلمي في مجالات العمل المتعددة.
أتت جراحة التجميل لتواكب هذا العصر فتضفي على الجميل جمالاً وتعطي صاحب العلم والمعرفة مظهراً حسناً يساعده في الوصول إلى حيث يجب أن يكون.

لطالما عُرف لبنان بكونه «مستشفى الشرق» لما فيه من أطباء بمستوى عالمي، خرّيجي أفضل الجامعات في لبنان والعالم وخدمة طبية ممتازة ومتميّزة !
ولطالما كان اللبناني سبّاقاً في مختلف الميادين ومواكباً للتطور العلمي والتكنولوجي والطبي وخصوصاً جراحة التجميل التي باتت جراحة العصر الحالي.

تتفاوت نسبة الإقبال على جراحة التجميل بين دولة وأخرى طبقاً للمستوى المعيشي والإقتصادي ونظام الحياة الإجتماعية والعادات والتقاليد. تحتل الولايات المتحدة الأميركية المرتبة الأولى عالمياً تليها بلدان اميريكا اللاتينية واوروبا والهند والصين. تبعاً للكثافة السكانيّة في كل بلد.

أما في المنطقة المتوسطية فيعتبر لبنان الأوّل في جراحة التجميل والتقنيات التجميلية حتى بتنا نقول أن أكثر من خمسين بالمئة من الشعب اللبناني قد خضع بشكل أو بآخر لنوع من أنواع التجميل (جراحي وغير جراحي : بوتوكس - فيللر) (Botox - Filler).

أكثر العمليات التجميلية اليومية في لبنان، تتمثل بعمليات تجميل الأنف (Rhinoplasty)، شفط الدهون (Liposuction)، شد الجفون (Blepharoplasty)، تكبير الثدي (Breast Augmentation)، شد البطن (Abdominoplasty) وحقن الدهون (Lipofilling).
أيضاً وأيضاً عمليات شد الوجه والعنق (Face and neck lifting)، رفع الصدر (مع أو بدون تصغير) (Breast lifting)، تصحيح الأذنين (Prominent ears) تكبير المؤخرة (Buttock augmentation) وزرع الشعر.

أضف إلى ذلك كل العمليات التي تعالج الترهل بعد فقدان الوزن (مع أو بدون جراحة البدانة) مثل شد الذراع (Arm lift) وشد الفخذ (Thigh lift) شد المؤخرة (Butt lift) وشد الجسم بالكامل (Body lift).....
عمليات التجميل في لبنان ليست حكرا على فئة معينة، إنّما يلجأ إليها الأثرياء ومتوسطو الدخل وخصوصاً بعد تقديم المصارف اللبنانية «القرض الشخصي للتجميل» مما يسهّل على المريض تأمين تغطية كلفة الجراحة وهي بدعة ذكية تخدم الطرفين.

تتراوح أعمار طالبي التجميل بين الثامنة عشرة والثمانين باستثناء عملية تصحيح الأذنين غير ملتصقتين عند الأطفال.
يشهد لبنان حركة تجميلية كبيرة تأتيه من دول الجوار: السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، الاردن، عمان، مصر، ليبيا، العراق، اليمن...
كما يأتينا المرضى من كافة انحاء اوروبا من جراء نتائج جراحات تجميلية مميزة عند أصدقائهم اللبنانيين.

أمّا حصّة لبنان المغترب فهي كبيرة جداً ويأتي المغتربون من استراليا واميريكا وكندا واوروبا والسويد للإستفادة من عطلتهم السنوية بزيارة بلدهم الأم وعائلتهم الكبرى وإجراء العمليات التجميلية التي يريدون ويعود السبب بذلك لعدة عوامل اهمها:
- براعة جراحي التجميل في لبنان والمامهم بآخر التقنيات في العالم.
- جودة ومستوى المستشفيات على صعيد الطب والخدمات في لبنان.
- الكلفة المقبولة جداً للجراحة نسبة لأسعار هذه الجراحات في الخارج.
أضف إلى ذلك الإهتمام الخاص بهم من الأقرباء.

كل شخص بإمكانه الإستفادة من جراحة التجميل بشكل من

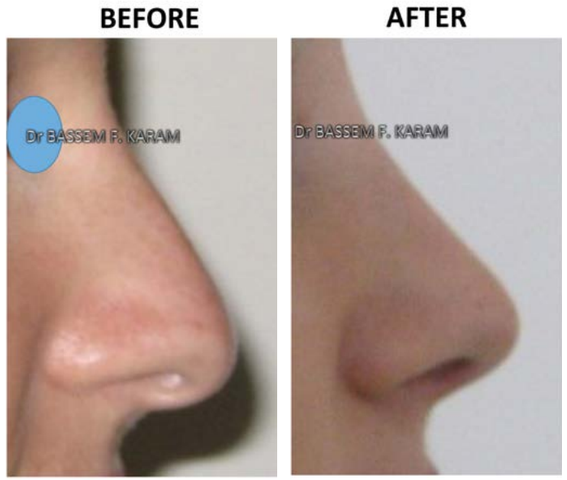

الأشكال لكن الأهم من ذلك هو واقعية وأحقّية الطلب التجميلي. فالتناسق جمال والتمايز جمال.
فإذا كان طلب التجميل واقعياً ومحقّاً، يكون لنتيجة العمل الجراحي التجميلي أثراً إيجابياً على شخصية طالب التجميل ونفسيته. أما إذا كان العكس فعلى جراح التجميل أن يرفض القيام بعمل جراحي ويسبر شخصيّة طالب التجميل لمعرفة السبب ومعالجته.

تطوّر الجراحات

يشهد مجال جراحة التجميل تطوراً دائماً في نوعية المواد الطبية (Implants, Injectables: Botox, acide hyaluronique,) كما في الأدوات المستعملة لتسهيل العمل الجراحي ولمعالجة البشرة كالليزر والراديو فركوانسي (Laser, Radio Frequency)....وغيرها

لا بد من الحديث عن التطور المستمر أيضاً في تقنيات الحقن الطبيعية: دهون ومشتقاتها، خلايا جزعيّة (Stem cell, SVF) والبلاسما المشبعة بصفائح الدم(PRP) وكلها تقنيات تعنى بتصحيح الأحجام وإعطاء النضارة والإشراق والتناسق بين مختلف أعضاء الجسم فيبرز بأبعاده الثلاثية بشكل فنّي.

اما الأساس فيبقى مهارة الجرّاح وخبرته وأخلاقه وحسن اختياره التقنية المناسبة للحصول على أجمل النتائج.
في المحصلة، جراحة التجميل تعتلي المرتبة الأولى في عصرنا وهي جراحة كباقي الجراحات تستلزم من ناحية المريض، التحضير الطبي الكامل والتقييم قبل إجراء العمل الجراحي للحؤول دون حصول أي مضاعفات من جراء الوضع الصحي المسبق للمريض.

ومن ناحية الجراح، أن يكون حاصلاً على شهادة في جراحة الترميم والتجميل من الجامعات المعترف بها محلياً وعالمياً (وليس بتاتاً من العيادات الخاصة)، وعلى أذن مزاولة مهنة «جراحة الترميم والتجميل» من وزارة الصحّة اللبنانية وعضواً في الجمعية اللبنانية لجراحي الترميم والتجميل وهي جزء من نقابة الأطباء.

لأنّه للتذكير، إختصاص جراحة التجميل والترميم مدّته خمس إلى سبع سنوات حسب النظام الجامعي المتّبع ولا يصبح الطبيب جراح تجميل بعد حضوره مؤتمراً أو مشاركته في محاضرات أو دورات عن جراحة التجميل او منحه نفسه هذا اللقب!!! وعلى المريض أن يتأكد من هذه المعطيات قبل الخضوع لأي عملية جراحية.
لبنان «مستشفى الشرق» لقب كان وسيبقى وسيُشع ليصبح «لبنان مجمّل الشرق والمشرق» وشمسه الساطعة.